Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(1916)، حديقة أنسي في التعريف بنفسي لأحمد بن محمد بن محمد العياشي السكيرج الأنصاري (1919)، ثم مذكرات سكيرج الزبير بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن نزيل تطوان (1932)، ومذكرات المانوزي محمد بن أحمد بن علي السوسي نزيل مكناس (1946)[1]، علاوة على نص (الزاوية) للتهامي الوزاني المنشور عام 1942، ونصوص أخرى أقل انتشارا (ذكريات من ربيع الحياة، للجزولي، عمدة الراوين في أخبار تطاوين، للرهوني، على قمة الأربعين، للفقيه محمد داود..).

ولو سرنا في هذا الاتجاه الخطي التصاعدي لوجدنا أن تواتر صدور النصوص، التي يمكن أن تقرأ كسيّر ذاتية، صريحة أو ضمنية، ترافق، إلى حد ما، مع بروز الظاهرة الأدبية الحديثة، تلك التي تكونت، بعد الثلاثينيات في أحضان التوجهات الوطنية العاملة في الحقل السياسي والفكري والديني. وحسب كثير من المؤشرات الثقافية المبحوثة [2]، فإن التكون الأدبي الحديث، سيشرع في البروز خلال الأربعينيات وما تلاها، من خلال طغيان المقال الصحفي ذي الطابع السياسي، وظهور القصة والإرهاصات الأولى للعمل المسرحي، وسوى ذلك من أشكال التعبير الأدبي الذي وجدت فيه النخب الكاتبة مجالا خصبا للممارسة الثقافية الموازية للعمل الوطني الناهض بأعباء التحضير لمرحلة الاستقلال الوطني. دون أن ننفي، بطبيعة الحال، مختلف التأثيرات الوافدة على المغرب من الشرق أو الغرب، بفضل الاتصال أو الترجمة، أو بغير ذلك من أشكال التواصل، سواء منها تلك التي أسهمت في تخصيب الوعي بأشكال التعبير الأدبي الجديدة، وفق منظورات المعاصرة، أو تلك التي مست أفكار العمل الوطني، من زاويتي الإصلاح والتجديد.

وعندما ننظر الآن إلى التراكم النسبي الذي تطور في نطاق الظاهرة الأدبية الجديدة هذه، على مدى أزيد من نصف قرن، نستطيع استخلاص أمرين هامين: أولهما، تطور أشكال الممارسة الإبداعية، واستواء أجناسها إلى هذ الحد أو ذاك، شكلا ومضمونا. ولنا على ذلك ما يكفي من النصوص التي كرست حضور هذا الجنس أو ذاك في الحقل الثقافي المغربي، مع الإقرار ببعض التفاوتات العائدة إلى تباين أنماطها التعبيرية وصيغ القول الحاضنة لها. أما الأمر الثاني فهو المتعلق بالأسئلة التي يبلورها الحقل النقدي في مواكبته لتلك الأشكال. ولا ترتبط هذه المواكبة بالمناهج المستخدمة

---

1 ـ محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب، ج 2 . منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1997، الرباط، باب تراجم الأفراد.

2 ـ انظر : أحمد اليبوري : فن القصة في المغرب، رسالة مرقونة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية 1967، الرباط ص 166 وما بعدها. وعبد الرحيم المودن : الشكل القصصي في القصة المغربية، ج 1 منشورات دار الأطفال، 1988، الدار البيضاء، ص 194 وما بعدها.